كما يتحدث عن النضال من اجل « قيام دولة ديمقراطية موحدة في فلسطين مناهضة للصهيونية والامبريالية » . (٢١) فاين « الانفصالية عن المعروبة » و« الوحدوية مع اسرائيل (الدولة الصهيونية) » ؟ اللهم الا اذا كان المقصود هو التحريض ضد الجبهة الديمقراطية في الاوساط القومية العربية .

نعود لموضوعة « الانفصال » . ذلك انها تحتاج الى بعض التوضيح . ففي مقال د. محجوب « حق تقرير المصير يعني في الاساس حق الانفصال » (٢٢) واكثر من ذلك يرى ان بامكان اليهود (اذا اعتبروا قومية) ان يمارسوا حق تقرير المصير وبالتالي حق الانفصال عن الدولة الفلسطينية الديمقراطية الموحدة (١٣) .

في مقال الاخ سمارة تأكيدات عجيبة في هذا الصدد : فهو يعتبر ان البرنامج السياسي للجبهة الديمقراطية « يقوم على قاعدة الاعتراف البديهي وغير المشروط ... بالقومية اليهودية » (٢٤) (ولا ندري من اين نبش هذا الاعتراف بالقومية اليهودية ؟) ويصل الاخ سمارة الى حد كبير من الخفة حين يطالب « جميع الدعوات الكيانية القومية الفاشستية بتقديم طلباتها الى الجبهة الديمقراطية لكي تمنحها صك الاعتراف بها »(٢٥)، ويتفهم على هذا الاساس اعتراف الجبهة الديمقراطية « بالحركات الانفصالية في الصحراء المغربية والعراق !! » (اما نحن فنفهم هذا على انه تأييد من الاخ سمارة لمواقف حكومة فرانكو اسبانيا « الثورية » ونظام المغرب « التقدمي » ورفض للاقرار بوجود قومية كردية متمايزة عن القومية العربية . وما طالبت به الجبهة الديمقراطية في الحالتين هو ممارسة حق تقرير المصير للشعبين الذي لا يعني بالضرورة وفي كل الاحوال « الانفصال » كما سنرى) .

ولا غرابة بعد كل هذا ان يستغرب الاخ سمارة ان تعرف الجبهة الديمقراطية الحركة الصهيونية بانها « تعبير سياسي قومي زائف عن طموح البرجوازية المتوسطة والصغيرة اليهودية » (٢٦) ، وان يجد تناقضا بين الاقرار بالحق في الانفصال والمطالبة بالدولة الديمقراطية الموحدة (٢٧)،(الحق الذي يعتبره الاخ سمارة حقا لليهود بالانفصال وتفصيل دولتهم كما يرغبون . اليس ذلك هو حق تقرير المصير ؟)

ان حق تقرير المصير الذي تحدث عنه ماركس واستفاض لينين في معالجته هو حق تقرير المصير للقومية المضطهدة (بفتح الهاء) وليس للقومية المضطهدة (بكسر الهاء) . وكذلك حق الانفصال . يقول لينين في اطروحاته عن «الثورة الاشتراكية وحق الشعوب بتقرير مصيرها » :

« ان حق الشعوب بتقرير مصيرها يعني فقط حقها في الاستقلال السياسي